رابط المادة على منصة باحث

مسائل في تخريج الفروع الى الأصول 01 لمعالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري

سعد الشثري

السلام عليكم بارك الله فيكم عندك ورقة بيضاء ديك ورقة بيضا تبه اسماء الحضور عشان نرسلها للدار ليأخذوا ما يجدون من المطبوعات اكتبوا اسمائكم لنرسلها للدار الكنوز اشبيلية منها بعض المطبوعات - 00:00:08

تعرفون دار كنوز اشبيلية اين موقعها ها بطريق الدائري الشرقي نبدأ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يستعملنا واياكم في طاعته - 00:01:49

تعلمون ان النصوص الشرعية قد جاءت بوجوب تحكيم الكتاب والسنة في مواطن كثيرة وبيان ان الهدى والحق يحصل بذلك قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وآآ قد جاءت النصوص ببيان ان هذا القرآن - 00:02:29

هو الذي تحصل النجاة بالتمسك به وهو الذي يكون سببا من اسباب رفعة درجة العبد في اخرته ورضا رب العزة والجلال عنه ومن هذا المنطلق كان من شأن اهل الايمان ان يجعلوا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حكما على - 00:02:57

جميع الامور. قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكما يتضمن ذلك الاوامر يتضمن ذلك ايضا الاخبار والعقائد وقد بين الله جل وعلا ان من تمسك بهذا القرآن بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كانت له - 00:03:24

والنجاة في اخرته مع ولاية الله له في الدنيا وهكذا امر الله المؤمنين بالرجوع الى هذين الاصلين العظيمين الكتاب والسنة في كل ما يعرض لهم وبين ان من نعمة الله - 00:03:51

اي على العباد ان جعل بين ايديهم هذين الاصلين قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن نو تأويلا والرد الى الله الرد الى القرآن والرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرد الى السنة - 00:04:12

وقد قال الله جل وعلا ممتنا على عباده المؤمنين كما ارسلنا وكما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا المون فالكتاب هو القرآن الكريم والحكمة هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:38

وقد قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة. قال ما انزل يعني ان الكتاب منزل من عند الله وهكذا الحكمة التي هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال يعظكم به. يعني به - 00:05:07

ما انزل من الكتاب والسنة وقد قال النبي او قد قال الله اه جل وعلا في كتابه العزيز في مواطن كثيرة لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو - 00:05:27

الايات ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. معناها ان من تمسك بالكتاب والسنة ليس من الضلال في شيء. ومن ترك التمسك بالكتاب والسنة حينئذ يكون عليه من - 00:05:47

بمقدار تركه تمسكه بكتاب الله عز وجل. وهكذا في قوله تعالى ولو فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يظرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة - 00:06:07

وكما لم تكن تعلم وكان فظل الله عليك عظيما فاذا تقررت هذه القاعدة الشرعية نقرر قاعدة تابعة لها وهي ان كتاب الله كما هو هو حجة في الاعمال هو حجة في العقائد. فيجب على الانسان ان يجزم وان يؤمن - 00:06:30

ايمانا كاملا بما ورد في كتاب الله من المعتقدات وهذا هو مذهب اهل الحق ويدل عليه امور كثيرة اولها ما ورد في النصوص من ان الله جل وعلا قد اخبر انه - 00:06:55

نزل هذا الكتاب بيانا لكل شيء. في مواطن عديدة. قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ومن هذا ومن هذه الاشياء ما يتعلق بامور المعتقدات. ومن ثم فانه يجب على الانسان ان يجزم - 00:07:15

بما ورد في النصوص الشرعية كتابا وسنة من امور العقائد والمعتقدات ويدل عليه اننا نجد ايات كثيرة قد جاءت بالدلالة على امور المعتقدات. ومن ثم وجب علينا ان نؤمن بما فيها - 00:07:36

والا لو لم يكن ما ورد في هذه النصوص من العقائد واجب الاتباع لكان انزالها في الكتاب عبثا. اذ لا فائدة من ايرادها في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله - 00:08:00

صلى الله عليه وسلم. مثلا لما جاءت جاء في قوله تعالى واعلموا ان الله على كل شيء قدير. واعلموا ان الله كل شيء قدير ونحو ذلك من النصوص. لو قلنا بان القرآن لا يستفاد منه احكام العقائد لما كان لهذه الايات - 00:08:22

ولما ترتب عليها شيء من اه المعتقدات ولكان ذلك سبيلا الى ابطال دلالة النصوص ويدل على ذلك ما كان من شأن النبي صلى الله عليه وسلم وشأن صحابته رضوان الله عليه - 00:08:42

حيث كانوا يستدلون بالكتاب وبالسنة في كل ما يرد عليهم ومن ذلك ما يتعلق بامور العقائد اذا تقرر هذا فان بقية الطوائف على ثلاثة انحاء منهم من يقر بوجوب تحكيم الكتاب والسنة في امور المعتقد - 00:09:04

عند بحث هذه الامور نظريا ولكنه قد يترك دلالة الكتاب والسنة لغفلته عن القاعدة او لورود شيء من التأويلات الباطلة عليه والاصل اننا نفهم الكتابة والسنة على وفق ما نزلا عليه. بواسطة لغة العرب من - 00:09:30

وبواسطة ربط النصوص القرآنية والنبوية بعضها ببعضها الاخر. فان الله تعالى قال انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون اي تفهمون وقال كتابا متشابها. يعني يصدق بعظه بعظه الاخر. ولذا انتفى عنه التعارض - 00:09:59

وهذا الصنف من الناس اه تجد انهم لا يسلمون تجد انهم يسلمون بالقاعدة عند البحث التأصيلي ولكن عند التطبيقات نجد ان عندهم بعض آآ الشذوذ والمخالفة لهذا التقعيد والتأصيل هذا الامر - 00:10:25

ومنشأ هذا اما من ان ذلكم الناظر عنده اضطراب واختلاف فمرة يثبت ومرة ينفي وبالتالي آآ يكون عنده من الجهل ما يجعله لا يعمل القاعدة الشرعية بتحكيم الكتاب والسنة في الامور الاصولية والعقدية. وبالتالي يقع عنده - 00:10:52

شيء من الضلال في هذا الباب او يكون المعنى او السبب في ذلك انه لم يستطع فهم النصوص لكونه لا يستطيع تطبيق قاعد الاصولية سواء فيما يتعلق بالادلة او ما يتعلق قواعد الاستنباط او طرائق اه - 00:11:22

اه دفع التعارض بين النصوص والصنف الثاني من الناس من نجد انهم يقررون قاعدة انه لا يصح التمسك بالكتاب والسنة في امور المعتقدات ونجد انهم مرة يقولون المرجع في ذلك للعقل. فيقولون ما اثبته العقل نثبته - 00:11:46

وما نفاه العقل ننفيه ويضطربون فيما لم يثبته العقل ولم ينفه هل يثبتونه او ينفونه او يسكتون عنه هذا الصنف من الناس لهم اه احتجاجات اول هذه الاحتجاجات انهم قالوا بان الادلة اللفظية ترد عليها احتمالات - 00:12:14

فيوردون عشرة احتمالات يمكن ان تكون مؤولة يمكن ان تكون مخصصة يمكن ان تكون اه هذه الاحتمالات اه اه تعرف بعوارض الادلة عند علماء الاصول. وبالتالي يقولون فكل دليل لفظي لا يستفاد منه القطع - 00:12:48

يقين وبالتالي لا يصح ان نثبت به معتقدا بناء عليه. وزعموا ان القطع انما يكون في الادلة عقلية والناظر في اه ما يذكرونه من الادلة العقلية يجد انها مرات تطلق على معاني متفاوتة - 00:13:08

فمرتان فمرة يطلقونها على التجارب والخبرات ومرة يطلقونها على ادراك عواقب الامور ومرة يطلقون على ما تجيزه العقول بواسطة الاستدلالات العقلية ثم اننا عندما نجد عندما نجد كثيرا مما ورد في النصوص نجد انها - 00:13:29

قد اه لا تصل العقول الى ادراك ما فيها. وبالتالي فكون العقل لم يدرك ما ورد به النص لا يعني بطلان ما في النص. ولذا قرر الائمة ان

ان النصوص قد تأتي - 00:13:57
العقول لكنها لا تأتي بمحالات العقول. محارات يعني ما تحور فيه العقول وآآ الا تتمكن من الوصول الى الحق فيه؟ ولكنها تأتي لا تأتي بما تحيله العقول واكثر ما عند الناس من الضلالات - 00:14:19
ناشئ من انكار ما لا يعرفونه. فان الناظر في ظلالات كثير من الخلق اه يجد انهم انما اوتوا من قبل انهم ينفون ما لا يعرفونه. وبالتالي يقع عندهم من الضلال والباطل الشيء الكثير. والناظر في النصوص يعلم ان - 00:14:43
ان ما ورد في النصوص قد لا تتمكن العقول من الوصول اليه. ولذا قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلموا نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. فقد اخبر انه يثابون - 00:15:12
وبانواع من الجزاء لا تصل اليه تصوراتهم ولا ادراكهم. وهذا يدلك على ان الشرع آآ قد يأتي باشياء لا تحيط به العقول. ولذا قال الله جل وعلا عائبا على هؤلاء الذين يكذبون بالحق لعدم تمكنهم من الوصول - 00:15:41
الى الحق فيه فقال بل كذبوه بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله كذلك كذب من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حينئذ نعلم ان هذا المنهج الذي يسير عليه هؤلاء منهج خاطئ - 00:16:11
ويدلك عليه امران او ثلاثة امور. اولها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس الى الايمان بما وردت به النصوص. ويكفيه ذلك منهم ولم يطالبهم بالاستدلال العقلية وثانيا ان الاحتمالات التي يذكرونها لا قيمة لها اذا لم تستند الى ادلة تدل عليها - 00:16:36
مجرد الاحتمال الوارد على الذهن لا ينبغي ان يكون مؤثرا على النفوس. ولذا فان وساوس الشيطان قد ترد على الانسان اذا اقام لها وزنا ومكانة كان ذلك مخالفة لما جاءت - 00:17:08
به اه الايات القرآنية والاحاديث النبوية. وقد اخبر الله جل وعلا بان شياطين الانس والجن يوحي بعظهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون - 00:17:28
آآ وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون في نصوص كثيرة في هذا الباب ثم اننا نجد ان هذه الاحتمالات لا مكانة لها عندهم فيما يتعلق خطابات بعضهم مع بعضهم الاخر. فيجزمون بالكلام - 00:17:46
وبمعناه وبمقتضاه ولا يلتفتون الى الاحتمالات المجردة. ولذا كان الصحيح ان القطع واليقين في باب لا ينتفي بمجرد ورود الاحتمال حتى يكون ذلك الاحتمال مؤيدا بدليل يدل عليه هذه المسألة وهي هل الاحتمالات ينتفي بها القطع؟ من المسائل التي قد بحثت عند اهل العلم من - 00:18:15
فكان قول كثير من آآ اهل الكلام بان بان القطع ينتفي بمجرد مال ورأى بعضهم ان القطع لا ينتفي الا باحتمال يكون من جنس الدليل. الدليل العقلي لا ينزل عن درجة القطع الا باحتمال - 00:18:51
وارد من جهة العقل والدليل السمعي كذلك لا ينتفي القطع فيه الا باحتمال اه آآ من جهة السمع والقول الثالث ان مجرد الاحتمالات لا ينتفي بها الجزم والقطع وانما يكون - 00:19:15
آآ وانما يكون الاحتمال مؤثرا متى كان متأيدا بالدليل. وهذا اكثر من اذ ينص عليه ويصرح به فقهاء الحنفية وبعدهم الحنابلة وطوائف من اهل المذاهب من غيرهم مم واذا تقرر هذا فهذه منشأها اذا الى مسألة هل القطع على رتبة واحدة او - 00:19:38
وعلى رتب متعددة فان طوائف من اهل الكلام ظنوا ان الجزم والقطع على رتبة واحدة وهذا الامر ليس صحيح ويخالفه ما نجده من نفوسنا فان القطع بالاشياء ليس على مرتبة واحدة بل هو - 00:20:09
فاوت الرتبة ولذا نجد في النصوص دلالة على هذا المعنى فانظر مثلا لقول الله عز وجلوى اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فليس معناها انه - 00:20:29
فعنده الجزم واليقين بقدرة الله على احياء الموتى. وانما اراد زيادة يقين في ذلك. ويدل على اه ما ورد في قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة. ان موسى عليه السلام لما - 00:20:49
الخبر لما اخبره الله بان قومه عبدوا العجل لم يلق الالواح فلما رآهم يعبدونها الالواح فدل هذا على انها ليست على رتبة واحدة وهناك

مذهب اخر يقول بان الادلة السمعية من الكتاب والسنة لا نستدل بها الا اذا كانت - 00:21:09
موافقة فاما ان كانت مخالفة فاننا نبحث عن تأويلات لها وهذا الاستدلال فيه تحكيم للمذاهب على الكتاب والسنة. وبالتالي يتنافى مع المقصود الشرعي الذي ورد بوجوب الرجوع الى الكتاب والسنة واعماله الكتاب والسنة في جميع - 00:21:39
امور والقضايا والناظر في اهلي المذاهب المخالفة يجد انهم عندما يكون النص موافقا لمذهبهم يأتون به يدلون به بل انهم قد يحرفون اللفظ عن معناه من اجل ان يكون متوافقا مع مذاهبهم - 00:22:07
بل ويرتبون عليه الزامات واثار ونتائج ليتوافق مدلول الدليل على حسب تفسيرهم لمذهبهم ولتأويلهم اذا تقرر هذا فان من المسائل المتعلقة بهذا ما يتعلق الاستدلال باخبار الاحاد فيما بامور العقائد - 00:22:34
والمراد هنا اخبار الاحاد الصحيحة اخبار الاحاد الصحيحة وهذه المسألة لها جانبان منشأ وهو البحث في اخبار الاحاد هل تفيد اليقين علم او لا تفيده وبحث هذه المسألة قد جاء بطريق مخالف لي واقع الاستدلال - 00:23:03
فان اكثر من يبحث هذه المسألة يرد على قول من يقول جميع اخبار الاحاديث تفيد العلم واليقين. ولا يوجد احد يقول بذلك وانما وانما البحث في هل يمكن ان يوجد خبر احاد - 00:23:34
يحتف به اشياء اخرى وبالتالي يكون مفيدا لليقين والجزم او لا فانه بالاجماع ليس كل خبر احاد يفيد اليقين بل لابد له من ضوابط وشروط. فاول تلك رضي ان يكون صحيحا فما اذا لم يكونوا الكلام والحديث صحيحا فانه بالاجماع لا يصح ان - 00:23:55
قال بانه يفيد اليقين وهكذا البحث في هذه المسألة انما هو في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. واما ما ما عداه فلا لا يتكلم به في هذا اه في هذا الباب وفي هذه المسألة - 00:24:24
وبعضهم اشترط شروطا اخرى منها ان يكون مرويا في الصحيحين لان الصحيحين قد تلقتهما توما الامة بالقبول ومنهم من يشترط ان يكون من رواية الائمة الذين يستند اليهم اعملوا باقوالهم ونحو ذلك - 00:24:45
و اصل هذه المسألة عند من يقول بذلك انه يشترط الا يوجد معارض يعارض هذا الخبر اذا كان خبر الواحد له معارض من ادلة اخرى فانهم يقولون بانه لا يستفاد منه العلم واليقين - 00:25:10
الاستدلالات على هذه المسألة وبيان اثارها يوجد في آآ كتب اهل العلم التي تقرر بحث هذه المسائل آآ خبر آآ الاحاد الذي ورد في السنة النبوية وورد باسناد صحيح ولم يوجد له - 00:25:31
هذا هو محل البحث هذا الباب ثم ترتب على هذا هل يصح لنا الاستدلال باخبار الاحاد في مسائل العقد قائد او لا يصح لنا ذلك. فان طائفة ممن ينسبون الى العلم قالوا بان اخبار الاحاد لا يصح - 00:25:58
ان يستدل بها فيما يتعلق بامور المعتقد الذي يطلب فيه الجزم واليقين وخبر الواحد لا يفيد ذلك وتقدم معنا ان خبر الواحد قد قد يفيد اليقين وبالتالي لا مانع من - 00:26:22
القول باثبات شيء من العقائد بناء على اخبار الاحاد ويدل على ذلك ادلة كثيرة الدليل الاول ادلة حجية السنة فانها بعمومها كما تشمل المتواتر تشمل الاحاد ويدل على ذلك ثانيا ادلة حجية خبر الواحد - 00:26:43
فانها كما تشمل خبر الواحد في العمليات تشمله ايضا في امور المعتقد ويدل على ذلك ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه كان يرسل الاحاد ليعلموا ناس امور دينهم ومن ذلك ما يتعلق بالمعتقدات. فهذا دليل متواتر - 00:27:10
ومن الادلة على هذا اجماع الصحابة رظوان الله عليهم على قبول اخبار الاحاد الواردة في مسائل المعتقد ومن ثم فان الظاهر هو اننا نجزم بما في هذه الاخبار ونقر بمقتضاها - 00:27:38
ونثبتها ولا نتوجه الى انكارها بناء على كونها خبر واحد فهذه مقدمة تأصيلية فيما يتعلق بهذا الباب وكما تقدم اننا نجد عددا من الامور في ما يتعلق بهذه المسائل. المسألة الاولى ان كثيرا ممن ينكر - 00:28:00
دلالة بمثل هذه الادلة في باب العقائد نجد انهم يستدلون بها فيما يتوافق مع اقوالهم واهوائهم. ولذا مثلا اذا نظرت الى المرجئة وجدت انهم يستدلون بقوله صلى الله عليه وسلم وان - 00:28:29

انا وان سرق من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. قال وان زنا وان سرق ولن تجد انهم يستدلون بنصوص كثيرة في هذا الباب. وفي المقابل نجد ان الوعيدية اذا - 00:28:49

رأيتهم في الاستدلال وجدتهم يستدلون باخبار احاد ومن امثلة ذلك انهم يستدلون على اثبات بقولهم في اه مسائل الوعيد ولزومه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. فانظر في هذه المسألة هؤلاء استدلوا بخبر - 00:29:08

واحد وهؤلاء استدلوا بخبر واحد ولكنهم لا يستدلون الا بما يتوافق مع اقوالهم واهوائهم واهل السنة كان من شأنهم ان يجمعوا بين الادلة ويقولوا مقتضى جميع هذه الادلة و ايحملوا بعضها على بعضها الاخر - 00:29:38

ولذلك في مثل هذه المسائل من نظر نظرا صحيحا وجد ان حديث ابي ذر وان زنا وان سرق فيه اثبات ان المؤمن يدخل الجنة وليس فيه اثبات انه يدخلها ابتداء - 00:30:03

وحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ليس فيه نفي الاسلام عنه وانما فيه نفي الايمان بالتالي نعرف ان هذه النصوص ليست متعارضة وانها تحمل على معنى واحد ومثل هذا ايضا في نصوص الوعيد - 00:30:26

فان الوعيدية يقولون بها على وفق اطلاقها وينكرها المرجئة واهل السنة يثبتونها ولكن يقولون هي مقيدة بالنصوص الاخرى الدالة على الحكم في هذا المعنى من امثلة ذلك مثلا في قوله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها - 00:30:52

فغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فالوعيدية يقولون به وينفيه المرجية. واهل السنة قالوا بان هذا النص المطلق نحمله على نصوص اخرى ده دلت على تقييده بان المراد به من يستحل ذلك او ان الخلود ليس خلودا دائما وانما - 00:31:23

وخلود مؤقت ويستدلون على ذلك بمثل قوله جل وعلا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان فقد سماه - 00:31:50

اخا ولو كان من اهل النار كان ممن ينتفي عنه اسم الايمان لما سماه اخاه. ومثله في قوله جل وعلا وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا - 00:32:10

التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهم الى ان قال انما المؤمنون اخوة فجعلهم اخوة مع وجود الاقتتال ولذا نفهم ما ورد في حديث ابي بكرة لما قال اذا تلاقى واذا التقى المسلمان بسيفيهما - 00:32:30

قتلوا والمقتول في النار. فان هذا الدليل نحمله على مقتضى النصوص الاخرى ونقول بعد استحقاقهم للنار وليس المراد انهم يخلدون فيها هكذا في النصوص الوعيدية التي وردت فيما يتعلق امر الكفر على جهة الاطلاق. فان - 00:32:54

مو طلق الكفر هو ادنى درجات الكفر. والكفر المطلق هو اعلى درجات الكفر. والكفر المطلق لا يبقى معه ايمان مطلق الكفر قد يبقى معه ايمان. وبالتالي نفهم تلك النصوص التي وردت الحكم بكلمة كفر - 00:33:23

كما في قوله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وآآ ما ورد في الحديث قال من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن - 00:33:46

مثله ما ورد في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. فان المراد هنا اثبات مطلق الكفر - 00:34:06

وليس كأن عندهم درجة كفر وليس عندهم الكفر التام الذي يخرج به الانسان من ملة الاسلام ولذا نجد ان اهل العقائد الاخرى لا يرون ان الكفر يزيد ويرون انه مرتبة واحدة من دخلها لم يخرج منها - 00:34:22

وتناسوا تلك النصوص الواردة باثبات الزيادة في الكفر كقوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر وقوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وقوله جل وعلا - 00:34:46

ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم زادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون. وفي نصوص كثيرة تدل على هذا المعنى فالمقصود اننا هنا تم الاستدلال احاديث نبوية وهي من خبر احاد واستدل بها - 00:35:07

المخالف لتصحيح مذهبه. مع ان آآ هذه النصوص ليس فيها تصحيح لمذاهبهم وان الصواب هو الجمع بينها وعدم ضرب بعضها ببعضها اخر من امثلة ذلك ما استدل به اه علماء الشريعة - 00:35:30

في مسائل النيات فانهم لما صبروا النصوص وجدوا ان الناس بحسب النية في اعمالهم التي يقدمون عليها على اربعة انواع. النوع الاول من فعلها ينوي انها لله وللدار الاخرة فهذا المؤمن الموحد كما في قوله تعالى ومن كان يريد - 00:35:53

اه ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. وقد يأتيه امور تبعية لم كن قاصدا لها ولذلك قال في هذه الاية كلا ايش ايش؟ كلا يمد ربك - 00:36:22

كل يمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ولذا نفهم قوله من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة. كأنه يقول ارادة الدنيا وارادة - 00:36:44

ثواب الدنيا هذا خطأ ولكن اذا علمت ان ثواب الدنيا وثواب الاخرة عند الله فعليك ان تتوافق مع شرع الله في ان تنوي الاخرة ولذا من نوى الدنيا بعمله فحينئذ ليس له من الاجر في شيء. ولذلك الصنف الاول اراده الاخرة - 00:37:02

طن في الثاني جعلوها لله لكنهم يريدون بها الدنيا يريدون ان ينيلهم الله الدنيا. فهؤلاء ليس لهم في الاخرة من اجل ولا لا لا نقول اعمالهم باطلة وتصح اعمالهم ولكن نقول ليس لهم من الاجر في ذلك العمل شيء. لماذا صحت اعمالهم؟ لانهم عبدوا الله بها. لكنهم - 00:37:26

لم يعبدوه من اجل ان ينالوا الاخرة وانما عبدوه من اجل ان ينالوا الدنيا مثال ذلك من كان يصلي من اجل ان ينجح يصلي لله من اجل ان ينجحه الله في الاختبار - 00:37:52

او ان يكون له ثواب دنيوي بسبب هذه الصلاة. فنقول صلاته صحيحة لا يطالب بقضائها لكن ليس له من الاجر شيء. لماذا؟ لانه لم ينوي الاجر واجر ترى لا يكون الا لمن نواه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانع - 00:38:08

نواة ولذا قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته الى امرأته ينكحها او دنيا يصيبه فهجرته الى ما هاجر اليه ولذا قال تعالى من كان يريد من كان يريد من كان ولذا قال تعالى - 00:38:36

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا. لماذا وصل الى جهنم لانه لم ينوي في اعماله شيئا للاخرة. وبالتالي اذا جاء للاخرة اصبح خالي - 00:39:02

الوفاظ وقال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - 00:39:22

والصنف الثالث من عملها عبادة لغير الله فهذا شرك لان النصوص قد دلت على ان من صرف العبادة لغير الله فقد اشرك قال جل وعلا كما قال جل وعلا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي - 00:39:41

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ومال الظالمين من انصار والقسم الرابع من يؤديها لغير الله لا على جهة عبادتهم وفهذا شرك اصغر كالرياء ومحبة السمعة والشهرة ونحو ذلك - 00:40:12

ولذا اذا جاءنا انسان وقال هل معنى هذا انني ادعو بامور الدنيا فنقول دعاء الله بامور الدنيا الناس فيه على مراتب صنف يعبد الله بذلك. يقول انا اقول اللهم ارزقني مليون دولار - 00:40:39

لان الله امرني بالدعاء فانا اطيع الله وانا اسعى لتحقيق مرضاة الله بهذه الدعوات. فهذا مؤمن موحد مأجور مثاب يرجى له اجابة دعوته بتحقيق مطلوبه او ما يماثله والصنف الثاني من يقول - 00:41:01

اللهم ارزقني ويريد بذلك ان يرزق بذلك المبلغ لكنه يقصد انه اذا رزق فسيعمل اعمالا ينال بها الاجر الاخروي فهذا ايضا مأجور مثاب لانه قد جعل الدعاء وسيلة لتحقيق مقصود شرعي. والثالث من - 00:41:25

الله من اجل ان ينيله الدنيا لذات الدنيا فهذا ليس له اجر ولا ثواب. ولذلك قال جل وعلا فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له وفي الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب - 00:41:50

مما كسبوا والله سريع الحساب. فهذه قاعدة عظيمة ينبغي ان يذكر الناس بها فانه يجهلها كثير من الناس حتى بعض من ينتسب الى العلم يجهلها مع انها محل اجماع من اهل العصور آآ الاولى - 00:42:15

من الامور التي تتعلق بهذا التذكير بان صيغ العموم يجب ابقاؤها على عمومها. ولا يصح لنا ان نخصصها بدون دليل مخصص. يعني بعض الناس يجي للاية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها يقول هذه في الكفار. منين جبت انها من في الكفار؟ والله قد جاء بها - 00:42:39

بصيغة عامة من كان من من الاسماء المبهمة التي تفيد العموم فلا يصح لك ان تقوم بتخصيصها باستنتاجاتك او بالمذهب الذي تراه بدون ان يكون لك مستند تستند اليه فانه لا يصح لنا ان نخصص العموم الا - 00:43:05

بدليل ومثله مثلا في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الاصل فيها العموم ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قال الاية الفاذة الجامعة وبالتالي - 00:43:30

بنصوص العموم لابد من ابقائها على عمومها وتكملة لما سبق ترتيب الله ثوابا دنيويا على عمل صالح لا يعني إننا نستجيز ان نعمل ذلك الصالح من العمل الصالح من لامر الدنيوي. فلما قال صلى الله عليه آآ لما قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - 00:43:50

لنحيينه حياة طيبة هذا ثواب وليس معناه انك تنوي ذلك العمل. ومثله مثلا في قوله من اراد ان ينسأ له في اجله ويبسط له في ازكى فليصل رحمه. ليس معناه ان يعبد الله بذلك لينيله هذه الامور لذاتها. وانما - 00:44:18

ليجعلها عبادة يعبد الله سبحانه وتعالى آآ بها. وبالتالي نعرف كيف الجمع بين هذه النصوص الواردة في هذا الباب حينئذ نعلم ان نصوص الوعيد او نصوص الرجاء التي وردت هذه نصوص مطلقة. لابد من تقييدها - 00:44:42

بالنصوص الاخرى لان النصوص يصدق بعضها بعضا ولا يصح ان نطرح بعضها مع قدرتنا على الجمع في فيما بينها كما هي القاعدة العامة عند علماء الشريعة فيما يتعلق بطرائق دفعي - 00:45:08

التعارض بين النصوص ومن هذا الباب ما يتعلق باثبات الاسماء والصفات لله جل وعلا. فانتم تعلمون ان المعتقد الحق في هذا الباب اننا نثبت لله ما اثبته لنفسه. واثبته له رسوله. وننفي عنهما نفاه - 00:45:27

مو عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ونسكت عما سكت عليه او سكتا عنه فهذه هي القاعدة في هذا الباب تنطلق من وجوب اعمال الكتاب والسنة في - 00:45:51

كل ما يرد الى الناس من القضايا. وبالتالي نستدل بايات القرآن على اثبات الصفات فلما قال تعالى وهو السميع البصير اثبتنا ذلك. ولما قال جل وعلا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون استدللنا بطريقة مفهوم التقسيم على انه لما نفى - 00:46:11

او اه بين ان اهل اه الفجور يحجبون عن الله اه عرفنا ان اهل البر لا يحجبون عن الله جل وعلا. وهكذا لما جاءنا في النصوص ان الله بكل شيء عليم نثبت صفة العلم لله في كل شيء لان كل من صيغ العمر سواء كانت الامور - 00:46:41

او الامور الكبيرة الامور الظاهرة او الامور الباطنة او ما وقع او ما سيقع او ما لم يقع وما لا يقع وما لم يقع لو وقع لكيف كان وقوعه فان الله جل وعلا قال ولو - 00:47:11

ردوا لعادوا ايمانه عنه معناه ان الله يعلم ان ما لم يقع لو وقع كيف سيكون لو كانوا فيكم ما زادوكم الا خبالا. في نصوص كثيرة في هذا الباب من امور آآ هذا الباب ايضا ما يتعلق - 00:47:32

النصوص الواردة في الصحابة رضوان الله عليهم. فالاصل اننا نقوم بتحكيم الكتاب والسنة في في اثبات الفضل للصحابة. والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم عنه وقوله - 00:47:56

آآ وقوله جل وعلا والذين اتبعوه في ساعة الذين اتبعوه في ساعة العسرة. نثبت ذلك. لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة في نصوص كثيرة جاءت في فضل الصحابة. وفي نفس الوقت - 00:48:19

لابد ان نربط الايات باسباب نزولها الثابتة. الواردة باسناد صحيح فلما جاءنا في آآ اخر سورة الليل آآ ان المقصود بها ابو بكر الصديق

وان المقصود بقوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن انه ابو بكر الصديق اثبتنا ذلك وقمنا بالاقرار - 00:48:40
ولم نتوقف فيه. وفي نفس الوقت لا نصرف مدلول النصوص في ظواهرها بناء على استنتاجات بدون ان يكون هناك مستند. فلما جاء من جاء وقال بان بعض الايات آآ اه نثبتها لفلان او لفلان ولم يأتي في ايات عامة ولم يأتي بدليل يدل - 00:49:09
الا دخول هؤلاء في هذه الايات فحينئذ لا نقول بمثل ذلك. فمثلا في فضائل اه امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه نثبت ما في النصوص اثباته من مثل قوله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم فهذا ورد ان من - 00:49:38
مما تشمله هذه الاية الفريقين اللذين اقتتلا ومنهم اهل الايمان ومنهم علي رضي الله عنه وفي المقابل لا يصح لنا ان نثبت بعض التفسيرات التي تختارها الرافضة لتحوير الايات القرآنية - 00:50:03
غنية عن ظاهرها يقوموا بتأويلها اه وصف او القول بان المراد بها عليم بدون ان يكون هناك مستند يدل على آآ ذلك ومن الامور التي تتعلق بهذا الباب ما يتعلق امور الغيب وامور - 00:50:23
الاخرة من مثل عذاب القبر الحوض الشفاعة الى غير ذلك مما جاء في النصوص سواء ما ورد في القرآن او ما ورد في السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان شأن اهل الايمان ان يثبتوا - 00:50:49
وان يقروا بما فيها وان يقولوا اه بعقائدهم على مقتضى هذه النصوص ولا يكون من شأنهم ان يردوها لكون عقولهم لم تستوعب ذلك او لكونهم لم مثل ما ورد في النصوص في حياتهم الدنيا. فعندما يأتينا من يأتينا ويقول بان - 00:51:12
القبر لا عذاب فيه. بدلالة اننا نفتح القبر بعد مدة ولا نجد عذابا. فنقول له هذا من عقلك فانك لم تحط بجميع انواع العقاب. وكونك تنفي العقاب الذي يشاهد بالعين - 00:51:42
آآ الانسانية لا يدل على انتفاء آآ العقاب واننا نجد في الناس من انواع العقوبات في الدنيا ما نشاهده هو آآ نستشعره من الاخرين. فهذه الامراض النفسية وهذه الهموم والغموم آآ - 00:52:04
التي ترد على الانسان ويتعذب بها اشد العذاب. ومع ذلك من شاهده او سمع قوله لا يحس ذلك العذاب عليه وهكذا ما يكون في منامات الناس من رؤى تزعجهم وتقلقهم - 00:52:29
وتؤزهم ازا ومع مع ان من يشاهدهم لا يستشعر مثل ذلك المعنى. وبالتالي فلا اغلب ما جاء الناس فيما يتعلق بهذا الباب هو من انكارهم ما لا يعرفون كما تقدم معنا آآ سابقا - 00:52:49
ومن الابواب التي اه تتعلق بهذا الامر ما يتعلق بالسمع والطاعة لاصحاب الولاية فان من شأن اهل الايمان انهم يقرون بمقتضاها. ومن شأن اهل السنة والجماعة انهم يوجبون السمع والطاعة لاصحاب الولاية بناء على ما ورد في هذه النصوص. ولا يحتاجون - 00:53:13
الى تأويلها. فلما ورد في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمع واطع للامام وان ظهر با ظهرك واخذ مالك يقولون السمع والطاعة واجب وبالتالي يقرون بذلك - 00:53:43
بتونه في نفس الوقت هم ينهون عن السمع والطاعة في المعصية. فيقولون لا يجوز للمرء ان يسمع ويطيع في معصية الله تعالى لقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الطاعة - 00:54:03
وفي المعروف ولقوله من ولقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى وهنا انبه الى آآ لفتة اعتزالية عند بعضهم فان بعضهم يقول بانه اذا امر العبد - 00:54:24
معصية فلا سمع ولا طاعة ويطلق. كأنه يقول لا سمع ولا طاعة مطلقا. وهذا خطأ. يعني لا سمع ولا طاعة في ذلك الامر الذي فيه معصية لله تعالى. وليس معناه انتفاء السمع والطاعة في جميع - 00:54:47
الى القضايا وجميع اه الامور ومما يدلك على تقرير ما سبق من قاعدة ان القواعد الاصولية كما يتم تطبيقها على الفقهية يتم تطبيقها ايضا على آآ نصوص العقائد ما ورد - 00:55:09
في الحديث انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لهاوى جاء من جاء جاء ابن الزبعرة فقال نرظى

بذلك نرظى ان نكون مع الملائكة ونرظى ان نكون مع - 00:55:33
آآ المسيح عيسى ابن مريم فانهم قد عبدوا من دون الله وانتم تقولون انكم وما تعبدون من دون لله حصب جهنم فنزلت الاية تخصيصا لذلك العموم وبيان ان المراد بذلك من رضي به او من - 00:55:53
لم يعارظ فيه في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فخصص الاية الثانية عموم الاية الاولى. على ان طائفة من اهل العلم قالوا ان قوله انكم وما تعبدون لا - 00:56:15
يشمل اه اه المسيح وعزيرا ونحوهما لان ما انما تكون لغير العاقل ايدخل العاقل فيها على جهة ابتداء ومن امثلة ذلك ايضا ما ورد عن ابي بكر الصديق وعن غيره في قوله عن ابي جحيفة - 00:56:35
وغيره في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ظل اذا اهتديتم فان هذه الاية قد فهمها بعض الناس بان المراد بها عدم وجوب النصيحة ولا اه القيام بالامر - 00:57:00
بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا فهم خاطئ لانه قال اذا اهتديتم ومن الهداية نصيحة الخلق فاذا لم ينصح المرء الخلق لم يكن على طريق آآ الهداية وخشي عليه من العذاب. ولذا آآ روى ابو بكر - 00:57:19
وغيره من الصحابة ببيان انه اذا ترك الناس اه الامر والامر بالمعروف او النهي عن المنكر تكوان يعمهم الله بعذاب من عنده. وفي الحديث الاخر فانهم لا يستجاب لهم اذا اه دعوا - 00:57:43
ومن المسائل التي تتعلق بهذا الباب ولها علاقة هذا الامر ما ورد في طرائق كدافع التعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى مع قوله صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرار - 00:58:06
من الاسد فانه قد اعملت قواعد اه دفع التعارض بين هذين الدليلين وقيل بان قوله اه لا عدوى ليس المراد به اه نفي انتقال المرض. وانما فيه ان الامراظ لا يقتصر - 00:58:27
وجودها على العدوى. وليست الامراض مما ينتقل الى من المريض الى غيره بنفسها وانما هو بقدر الله جل وعلا. وبالتالي لا تنافي بين مدلول هذا الخبر وخبر فر من المجذوم فرارك من الاسد ونحوه من اه النصوص - 00:58:48
ومما ورد في هذا ايضا ان النصوص قد جاءت بان الداعي يجيب الله دعاءه. كما في قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. وكما في قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فان بعض الناس يعارض مثل هذه النصوص - 00:59:17
يقول دعوت ثم دعوت فلم يستجب لي يقال له بانه قد ورد في الخبر بيان ان اجابة الدعاء قد تكون بتحقيق مطلوب الداعي او بجلب خير له يماثله او بدفع ظر عنه آآ يساميه او بادخار اجره في الاخرة - 00:59:43
ثم ورد اشكال اخر وهو انه قد ورد في النصوص بيان ان بعض الاوقات وبعض الاحوال يستجاب فيها الدعاء. كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا من الدعاء - 01:00:08
فقمن ان يستجاب لكم. ومثله في حديث الثلث الاخير ينزل ربنا تبارك وتعالى الى السماء الدنيا في كل ايه ليلة في الثلث الاخير من كل ليلة. فيقول هل من سائل فاعطيه سؤله؟ هل من مستغفر - 01:00:28
ان فاغفر لها هل من تائب فاتوب عليه؟ فحينئذ كيف يجمع ولما بين هذه النصوص وبين تلك النصوص التي تقتضي ان كل داع يجاب والجواب عن هذا لاهل العلم فيه طريقان معروفان. الاول ان اجابة الدعاء باطلاق - 01:00:48
لا يشترط فيها ان تكون بنفس ما دعا كما سبق بينما الدعاء في هذه الاوقات يجاب بمثل ما دعا والجواب الثاني ان النصوص العامة مقيدة بقيود فقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم يقيد بمثل قوله صلى الله عليه وسلم - 01:01:11
آآ يا سعد اطب مطعمك تكن مجاب الدعوة. وبقوله آآ ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك؟ فهذا قيد في النصوص العامة و مثله مثلا على فرض صحته لا يجيب الله دعاء - 01:01:39
اه دعاء من قلبه لاه غافل. فهذا النص يدل على اشتراط شرط في اجابة الدعاء لكن في النصوص الخاصة ظاهرها انه يجاب لكل من

دعا ولو وجدت فيه بعض الموانع او انتفت - 01:02:03
عنه بعض آآ الشروط. فالمقصود من درسنا في هذا اليوم بيان ان القواعد الاصولية تطبق على النصوص من الكتاب والسنة سواء في مسائل الفروع او في مسائل العقائد. وان العقائد - 01:02:23
تؤخذ من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وبالتالي نقوم بتطبيق قواعد الاصولية على هذه النصوص لنستنتج منها احكام هذه العقائد. فلما قال تعالى يا ايها الذين - 01:02:44
امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل نقول بمقتضى ونثبت اه هذا الامر. فهذه نصوص او هذه قواعد اه تدل على ما قصدناه في - 01:03:04
هذا الباب من وجوب تحكيم الكتاب والسنة في جميع القضايا والمسائل الدينية سواء كانت من الامور العملية او من الامور العقدية. بارك الله فيكم وفقكم الله لكل خير وجعلني الله واياكم من الهداة المهتدين. اظن هذا اخر لقاء قبل الاختبارات. وان شاء الله - 01:03:24
في نهاية الاسبوع الاول من الدراسة اه نلتقي في يوم السبت بارك الله فيكم. اسأل الله ان وعليكم نعمه وان يرزقكم العلم النافع والعمل الصالح وان يجعلني الله واياكم الهداة المهتدين هذا والله اعلم وصلى الله - 01:03:52
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين واليك؟ اه بارك الله فيكم الاحاديث الضعيفة لا يجوز ان يؤخذ منها علم ولا عمل لانها لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:04:12
ايراد هذه الاحاديث لثلاثة اسباب اما لبيان ضعفها وبالتالي التحذير مما فيها واما لبيان انها تعاضدت فاصبحت من قبيل الحسن لغيره. فيؤخذ بها من هذا الجانب. واما اسناد هذه الاخبار ليكون النظر فيها على ذمة من قرأ ذلك الكتاب او نظر فيه - 01:04:39
بالتالي يكون هذا من حفظ هذا العلم وبيانه. بارك الله فيكم نعم عندنا ايش شخص قرأ القرآن يقصد به امرين اجر الاخرة واجر الدنيا ان ينيله الله اجر الدنيا. هذه المسألة اين بحثت؟ يبحثها اهل العلم في كتاب الجهاد - 01:05:16
يقسمون الناس على ثلاثة اقسام فبودي ان تبحث هناك ان حنا اليوم نكلم طلبة علم نجي الجلسة الجاية ان شاء الله تأتي لنا بالبحث يلا بارك الله فيكم يا الله - 01:06:00
في امان الله. اسأل الله لكم التوفيق. اسأل الله ان يبارك فيكم وان يعلي درجاتكم وان يجعلكم ائمة هدى. يقتدى بكم في الخير سألوا الله ان يرفع درجاتهم في الاخرة وان يجعلكم ممن ورد الاخرة باجور عظيمة باعمال من ترشدونهم - 01:06:21
للحق وتدلونهم على رضا رب العزة والجلال وصلى الله على نبينا محمد - 01:06:41